

تقويم رواية البخاري ومحمد بن إسحاق

فجئ صلح الحديبية



■ حجة الاسلام السيد حسين البدرى / الحوزة العلمية - قم المشرفة

المُخَصَّر. وكذلك في كتاب المغازي.

وسنده الأساسي لها عن عبد الله بن محمد^(١) عن عبد الرزاق الصنعاني^(٢) عن معمر بن راشد الأزدي^(٣) عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة. وكذلك ذكر أجزاء منها بأسانيد عن سفيان بن عيينة^(٤) وعقيل^(٥) وابن أخي الزهري^(٦)، كلها تنتهي إلى الزهري. وذكرها أبو داود^(٧) وأحمد^(٨) والنسائي^(٩) وغيرهم.

ورواية البخاري هذه أشهر رواية حول صلح الحديبية

- (١) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، أبو جعفر البخاري المعروف بالمسندي توفي سنة ٢٢٩ هـ. وثقه الذهبي وابن حجر.
- (٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاها اليماني، أبو بكر الصنعاني، ولد سنة ١٢٦ هـ وتوفي ٢١١ هـ وهو أحد الأعلام والمصنفين وثقه الذهبي وابن حجر وقال عنه انه كان يتشيع.
- (٣) معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاها أبو عروة البصري مولى عبد السلام بن عبد القدوس (نزل اليمن)، ولد سنة ٩٦ هـ، وتوفي سنة ١٥٤ هـ وثقه ابن حجر والذهبي وهو أحد الأعلام.
- (٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي مولى محمد بن مزاحم ولد سنة ١٠٧ هـ وتوفي سنة ١٩٨ هـ، أحد الأعلام وثقه الذهبي وابن حجر.
- (٥) عقيل بن خالد بن عقيل الايلي أبو خالد الأموي مولاها، مولى عثمان بن عفان، وثقه ابن حجر والذهبي توفي سنة ١٤٤ هـ بمصر.
- (٦) محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو عبد الله المدني توفي ١٥٢ هـ وقيل بعدها، ابن حجر: صدوق له أوهاج، الذهبي: لينة ابن معين، و وثقه أبو داود وعدة.
- (٧) أبو داود - سنن أبي داود كتاب الجهاد ح ٢٧٦٥.
- (٨) أحمد بن حنبل - مسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٨.
- (٩) النسائي - سنن النسائي ج ٥ ص ١٧٠.

أهم مصادر كتب السيرة المعتمدة والمشهورة عندهم. وكل ذلك جعل الكثير يتخيل ان أهم مصدر عند المسلمين لصلح الحديبية هو رواية البخاري أو ابن إسحاق. ٤. ان الرواة الأوائل لهذه الرواية كانوا إما من بني أمية أو من الذين لهم ميول أموية واضحة. وهذا يفرض علينا دراسة مدى تأثير الرواة والرواية بسياسة بني أمية العامة تجاه الحديث.

تحديد الرواية :

الرواية رواها مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة مرسلًا. والشخص الوحيد الذين نقلها عنهم هو : عروة بن الزبير. والشخص الوحيد الذي نقلها مسندة عن عروة هو : محمد بن مسلم الزهري ، ونقل أجزاء منها بالإرسال (أي بدون التصريح باسم مروان أو المسور) عن عروة بن الزبير : هشام بن عروة ، وأبو الأسود المعروف بيتيم عروة مع اختلاف كثير. ويعتبر أوثق طريق للرواية عند العامة ما نقله البخاري بأسانيد عن الزهري. ويأتي بعده ابن إسحاق الذي نقلها عنه ابن هشام في كتابه السيرة النبوية.

ومضمون الرواية وسياقه عند البخاري يختلف عما هو عند ابن إسحاق. والذي يهمنا هو دراسة أحوال الرواة الأوائل لها ، وتشخيص ما انفردت به من أمور لم تذكر في موضع آخر.

الرواية عند البخاري :

ذكرها في صحيحه في كتاب الشروط وكذلك في كتاب

الخلاصة :

الرواية موضع الدراسة هي ما رواه الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة في صلح الحديبية والتي ذكرها البخاري في صحيحه وابن هشام في سيرته نقلًا عن ابن إسحاق ، والرواية تسرد أحداث صلح الحديبية من خروج النبي ﷺ حتى رجوعه إلى المدينة ، وكانت الدراسة من جهتين : الأولى من حيث السند ، وثبت لنا عدم صلاحية روايتها للأوائل للوثوق والاعتماد مع أنها مرسله . وقد ناقشنا محاولة ابن حجر وغيره للدفاع عنها ، كما قمنا بدراسة شخصية مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة وعروة بن الزبير والزهري . والثانية من حيث المتن والمضمون ، وقد انكشف لنا انفرادها بذكر عدة أمور غريبة لا تتوافق مع ما ثبت من سيرة النبي ﷺ وشخصيته المبينة في القرآن الكريم ولم ترد في رواية أخرى من طريق آخر ، هذا مضافا إلى حذف الرواية أحد أهم أحداث ومقاطع صلح الحديبية وهوبيعة الرضوان.

تمهيد

يعتبر صلح الحديبية من المعالم الأساسية في حركة النبي ﷺ الرسالية ، والذي نزلت فيه سورة الفتح وآياتها تسع وعشرون ، ويكفيها لفهم ذلك ملاحظة مضامين هذه السورة المباركة ، وقول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : وما كانت قضية أعظم بركة منها ، لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام.^(١) وهذا يجتّم علينا شحذُ الهمم وإجالة الفكر لمعرفة هذا الصلح العظيم المسمى في القرآن الكريم بالفتح المبين ، وذلك في سيرنا نحو معرفة شخص النبي ﷺ وطبيعة حركته الإلهية.

ولما لم يكن من قدر أخبار السيرة النبوية الحفظ من التحريف في جميع الجزئيات ككتاب الله العزيز ، وجب علينا قبل إطلاق

(١) الكليني - الكافي ج ٨ ص ٣٢٢ .

العنان لحركة الفكر ، القيام بجمع ودراسة المرويّات بهدف تمييز المحرّف أو الموضوع عن الصحيح.

وقد قمنا بدراسة روايات صلح الحديبية في رسالة مستقلة كمتطلب للحصول على شهادة الماجستير وكان هذا البحث جزءًا من تلك الرسالة.

لماذا لا بد لنا من تقييم رواية البخاري ومحمد بن إسحاق ؟

إن أهم ما يدعوننا إلى تقييم رواية البخاري ومحمد بن إسحاق لصلح الحديبية هو الأمور التالية :

١. شمولها لأحداث صلح الحديبية من خروج النبي ﷺ حتى إحلاله من الإحرام ، وإنفرادها بأمر لم ترد من طريق آخر.
٢. وجودها في صحيح البخاري وهو عند العامة من أهم مصادر الحديث ، وكذلك في سيرة ابن هشام المعافري وهو من

في مصادر الحديث والتفسير والتاريخ والرجال وغيرها عند العامة.

رواية محمد ابن إسحاق :

ذكرها :

أحمد بن حنبل في مسنده^(١) بسنده عن يزيد بن هارون^(٢) عن محمد بن إسحاق بن يسار عن الزهري .
وعبد الملك ابن هشام المعافري في كتابه السيرة النبوية^(٣) عن زياد بن عبد الله البكائي^(٤) عن ابن إسحاق عن الزهري .
والطبري في تاريخه^(٥) عن ابن حميد^(٦) عن سلمة بن الفضل^(٧) عن ابن إسحاق عن الزهري .
والبيهقي في دلائل النبوة^(٨) بسنده عن أحمد بن عبد الجبار^(٩) عن يونس بن بكير^(١٠) ، عن ابن إسحاق عن الزهري .

(١) أحمد بن حنبل - مسند أحمد بن حنبل ، ج ٤ ص ٣٢٣ .

(٢) يزيد بن هارون بن زاذى ، وقيل ابن زاذان بن ثابت ، السلمى مولاهم ، أبو خالد الواسطي (قيل إن أصله من بخارى ولد سنة ١١٧ هـ ، وقيل ١١٨ هـ توفي سنة ٢٠٦ هـ ، ابن حجر : ثقة متقن عابد ، الذهبي : أحد الأعلام ، قال أحمد : حافظ متقن ، وقال ابن العدي : ما رأيت أحفظ منه ، وقال العجلي : ثبت متعبد .

(٣) ابن هشام - السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص : ٣٠٩ .

(٤) زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي ، أبو محمد ، ويقال أبو يزيد ، الكوفي توفي ١٨٣ هـ ، ابن حجر : صدوق ثبت في المغازي ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم يثبت أن وكيعا كذبه ، الذهبي : قال ابن معين : لا بأس به في المغازي خاصة . وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

(٥) الطبري - تاريخ الطبري ، ج ٢ ، ص ٦٢١ .

(٦) محمد بن حميد بن حبان التميمي ، أبو عبد الله الرازي ، توفي سنة ٢٤٨ هـ ، ابن حجر ، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه . الذهبي : وثقه جماعة والاولى تركه .

(٧) سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم ، أبو عبد الله الأزرق الرازي (قاضي الري) توفي بعد ١٩٠ هـ ، ابن حجر : صدوق كثير الخطأ ، لذهبي : وثقه ابن معين (و روى عنه) ، قال البخاري : عنده مناكير ، وقال أبو حاتم : محله الصدق .

(٨) ج ٤ ، ص : ١١٢ .

(٩) أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي ، أبو عمر الكوفي ، ولد سنة ١٧٧ هـ وتوفي سنة ٢٧٢ هـ بالكوفة قال ابن حجر : ضعيف وسامعه للسيرة صحيح .

(١٠) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر ويقال أبو بكر الجمل الكوفي (والد بكر و عبد الله ابنا يونس بن بكير (توفي ١٩٩ هـ ، قال ابن حجر : صدوق يخطئ ، قال الذهبي : الحافظ ، قال ابن معين : صدوق ، وقال أبو داود : ليس بحجة . يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث .

مقارنة بين رواية البخاري وابن إسحاق :

أما البخاري فقد قطع الرواية وفرّقها في عدة مواضع من كتابه ، ويجمع هذه المواضع من كتاب الشروط وكتاب المغازي وغيره نحصل على مجموع الرواية^(١١) .

وأما ابن هشام راوي كتاب ابن إسحاق ومهذه في المغازي والسيرة النبوية فقد روى الرواية كاملة بدون تقطيع .

قال ابن كثير عند سرد سياق رواية ابن إسحاق : هذا سياق محمد بن إسحاق رحمه الله لهذه القصة ، وفي سياق البخاري كما سيأتي مخالفة في بعض الأماكن لهذا السياق^(١٢) .

وقال بعد ان ذكر سياق البخاري : فهذا سياق فيه زيادات وفوائد حسنة ليست في رواية ابن إسحاق عن الزهري ، فقد رواه عن الزهري عن جماعة منهم سفيان بن عيينة ومعمر ومحمد بن إسحاق كلهم عن الزهري عن عروة عن مروان ومسور فذكر القصة^(١٣) .

وفيما يلي نذكر بعض الفوارق المهمة بين روايتي البخاري وابن إسحاق :

١. تعداد الهدي ، وتعداد المسلمين : عند ابن إسحاق سبعون بدنة والمسلمون سبعمائة نفر ، أما البخاري فذكر بضع عشر مائة .

٢. ذكر البخاري أن النبي ﷺ بعث عينا فلما أخبره بان قريش قد خرجت لصدده استشار ﷺ الناس بالميل على ذراريهم فأشار عليه أبو بكر بعدم ذلك وقصد البيت ، ولم يذكر ذلك ابن إسحاق .

٣. ذكر ابن إسحاق قوله ﷺ : قولوا نستغفر الله وانها الحطة التي عرضت على بني إسرائيل ولم يذكرها البخاري .

٤. حول الرسل التي بين قريش وبين رسول الله ﷺ : ذكر ابن إسحاق ان الأول بديل بن ورقاء ثم مكرز بن حفص الأخيف ثم الحليس بن علقمة (سيد الأحابيش) ثم عروة بن مسعود الثقفي .

وأما البخاري فقد ذكر ، ان الأول كان بديل بن ورقاء ثم عروة مسعود الثقفي ثم ذكر أنهم بعثوا رجلا من كنانة ولم يذكر اسمه بل قال فلان ثم مكرز بن حفص ، ثم جاء سهيل بن عمرو .

٥. ذكر ابن إسحاق ان سهيل بن عمرو لما جاء أطال الكلام مع النبي ﷺ والمفاوضة ثم تراجعوا ثم جرى الصلح بينهما . ولم يذكر هذا الموضوع البخاري .

(١١) ذكرها البيهقي بطولها في كتابه دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص : ٩٩ .

(١٢) ابن كثير - البداية والنهاية ج ٤ ص ١٩٤ .

(١٣) ابن كثير - البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٠١ .

لم يكن من قدر أخبار السيرة النبوية الحفظ من التحريف في جميع الجزئيات ككتاب الله العزيز

الفتح ، وهو ابن ست سنين^(١) بينما كانت الحديبية في السنة السادسة .

وأما مروان بن الحكم فلم تثبت له صحة^(٢) .

وعلى أي تقدير لم يكن المسور بن مخزومة ولا مروان بن الحكم ممن شهد الحديبية مع النبي ﷺ . فالرواية مرسل .

وقد نقل العيني عن محمد بن طاهر^(٣) قوله في هذه الرواية : الحديث المروي هنا معلول^(٤) .

والإرسال هنا لأجل عدم ذكر أسماء الصحابة الشهود الذين رووا أحداث الحديبية . وإنما اعتبر الإرسال ضعفا في الرواية ، لسلبه إمكان التحقق من دراسة أحوال الرواة الذين أخفيت وحذفت أسماءهم .

قال النووي صاحب شرح صحيح مسلم : ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول ، وقال مالك ، وأبو حنيفة في طائفة : صحيح ، فإن صح مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر مسنداً أو مرسلأ أرسله من أخذ عن غير رجال الأول كان صحيحاً ، ويتبين بذلك صحة المرسل وأنها صحيحة لو عارضهما صحيح من طريق رجحناهما عليه إذا تعذر الجمع ، هذا كله في غير مرسل الصحابي ، أما مرسله فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح ، وقيل كمرسل غيره إلا أن تتبين الرواية عن صحابي والله أعلم^(٥) .

٦. ذكر ابن إسحاق عن الزهري : انه حين التأم بينهما الصلح ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب ينكر على رسول الله الصلح فكلمه رسول الله ﷺ . ولكن البخاري لم يذكر ذلك إلا بعد كتابة الكتاب ومجيء أبي جندل وإرجاعه إلى المشركين .

ونحن حين راجعنا دلائل النبوة البيهقي حيث ينقل نفس رواية البخاري عن معمر عن الزهري وجدنا هناك زيادة عجيبية حذفها البخاري وهي : «فقال عمر بن الخطاب : والله ، ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم . . الخ» .

٧. رواية البخاري تحذف اسم علي بن أبي طالب من كتابة كتاب الصلح . ويقول ان رسول الله دعا الكتاب ، ولكن ابن إسحاق يذكر ان رسول الله ﷺ دعا علي بن أبي طالب ﷺ ليكتب^(٦) .

٨. شروط الصلح : عند ابن إسحاق : وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهنّ الناس ويكفّ بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه ردّه عليهم ، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردّوه عليه ، وإن بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إسلال ولا إغلال ، وأنه من أحبّ أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، وأن يرجع عامه هذا ولا يدخل مكة .

والبخاري لم يذكر في هذه الرواية العيبة المكفوفة ولا المدة ولا أمان الناس ولا أي شيء من ذلك .

٩. وذكر ابن إسحاق في قصة أبي جندل تحريض عمر بن الخطاب أبا جندل على قتل أبيه سهيل وإعراض أبي جندل عن ذلك . والبخاري لم يذكرها .

وهناك أمور وتفصيل أخرى كثيرة ذكرها ابن إسحاق ولم يذكرها البخاري اعرضنا عن ذكرها مخافة التظويل .

علة ضعف سند الرواية ومحاولة ابن حجر وغيره الدفاع عنها

ان سند الرواية سواء عند البخاري أو عند ابن إسحاق ينتهي إلى المسور بن مخزومة ومروان بن الحكم .

أما المسور فقد كان قدومه للمدينة في السنة الثامنة بعد

(١) قال أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة : حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر قال : سألت الزهري : من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية ؟ فضحك وقال : هو علي ، ولو سألت هؤلاء قالوا : عثمان ، يعني بني أمية . فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ، ج ٢ ص ٣٨١ .



إقرار ابن حجر وغيره بهذه العلة ومحاولتها للدفاع عن الرواية :

قال ابن حجر :

«هذه الرواية بالنسبة إلى مروان مرسله ، لأنه لا صحبة له ، وأما المسور فهي بالنسبة إليه أيضا مرسله لأنه لم يحضر القصة ،

وقد تقدم في أول الشروط من طريق أخرى عن الزهري عن عروة أنه سمع المسور ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض هذا الحديث ، وقد سمع مسور ومروان من جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم ، ووقع في نفس هذا الحديث شيء يدل على أنه عن عمر كما سيأتي التنبيه عليه في مكانه .

وقد روى أبو الأسود عن عروة فلم يذكر المسور ولا مروان لكن أرسلها وهي كذلك في مغازي عروة بن الزبير أخرجه ابن عائد في المغازي له بطولها وأخرجها الحاكم في الإكليل^(١) من طريق أبي الأسود عن عروة أيضا مقطعة» انتهى كلام ابن حجر^(٢)

وقال العيني في شرحه :

«وهذا الحديث بالنسبة إلى مروان مرسل لأنه لا صحبة له ، وكذلك بالنسبة إلى المسور لأنه : وإن كانت له صحبة ، ولكنه لم يحضر القصة ولكنهما سعا جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة ، كعمر وعثمان وعلي والمغيرة بن شعبة وسهل بن حنيف وأم سلمة وآخرين ، وقد روى مروان والمسور عن أصحاب

(١) الإكليل في الحديث - للامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة خمس وأربعمائة صنفه لبعض الامراء ثم صنف كتابا في أصول الحديث وسماه المدخل إلى الإكليل اورد في آخره ما اورده في اكليله من رموز الأحاديث الصحيحة وطبقاتها . (حاجي خليفة - كشف الظنون ج ١ ص ١٤٤) .

(٢) ابن حجر - فتح الباري ج ٥ ص ٢٤١ .

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، هذا الحديث»^(٣)

مناقشة ابن حجر

وقد حاول ابن حجر وغيره الدفاع عن الرواية واثبات اعتبارها بأمرين :

الأول : بدعوى ان الإرسال كان عن الصحابة ، والصحابة كلهم عدول .

الثاني : بدعوى ان الرواية معتقدة بغيرها من المرويات .

الأمر الأول : التعبد بقاعدة عدالة الصحابة لا يكفي لتصحيح الإرسال :

حاول ابن حجر وغيره القول : بأن مروان والمسور كانا قد روي الرواية عن الصحابة ، وذلك باعتبار تصريح عروة بن الزبير بأنه سمعها يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ كما في رواية عقيل التي ذكرها البخاري في أول كتاب الشروط ، وأيضا وجود ما يدل في متن الرواية على ان قضية أبي جندل مروية عن عمر بن الخطاب .

وباعتبار ان وجوب التعبد بعدالة جميع الصحابة - عند ابن حجر وغيره - يقضي بعدم جواز الفحص عن عدالة فرد فرد منهم واعتبار جميعهم ، فلا يؤثر عدم المعرفة التفصيلية بأسماء هؤلاء الصحابة الرواة لهذه الرواية على الأخذ بها .

ولكن المتأمل في هذه المحاولة يجدها غير مجدية في التصحيح ها هنا من جهتين :

الأولى : ان مرتبة التعبد والتمسك بقاعدة عدالة الصحابة - ان صحت - تأتي بعد ثبوت وثاقة الرواة المرسلين أو الناقلين عنهم ، ونحن حين دراسنا شخصية مروان بن الحكم والمسور بن مخزوم وعروة بن الزبير والزهري ثبت لنا عدم إمكان الاعتماد عليهم ، وسوف نذكر ذلك فيما يلي .

الثانية : ان نفس قاعدة عدالة جميع الصحابة وبضمنهم مُسلمة الفتح أمر غير مسلم عند الجميع . وعليه لا تفيد لتصحيح الإرسال .

قال ابن الحاجب : الأكثر على عدالة الصحابة ، وقيل كغيرهم ، وقيل إلى حين الفتن فلا يقبل الداخلون ، لأن الفاسق غير معين ، وقالت المعتزلة ، عدول إلا من قاتل عليا . . .^(٤)

(٣) العيني - عمدة القاري ج ١٤ ص ٦ .

(٤) المختصر ٦٧/٢ وكذا في شرحه . قال الذهبي : ابن الحاجب المحدث البارع مفيد الطلبة عز الدين عمر بن محمد بن منصور الأيميني الدمشقي ابن الحاجب الجندي صاحب : المعجم الكبير من أذكاء الطلبة وأشدهم عناية . وفي شعبان سنة ثلاثين وست مئة توفي صاحبنا الشاب الحافظ ابن الحاجب . قال : وكان دينا خيرا ثيبا متيقظا . (سير

بل صرح جماعة منهم ١. السعد التفتازاني ، ٢. والمارزي شارح البرهان ، ٣. وابن العماد الحنبلي ، ٤. والشوكاني وآخرون ، ومن المتأخرين : ٥. الشيخ محمود أبو رية ، ٦. والشيخ محمد عبده ، ٧. والسيد محمد بن عقيل العلوي ، ٨. والسيد محمد رشيد رضا ، ٩. والشيخ القبلي ، ١٠. والشيخ مصطفى صادق الرافعي^(١) ، وآخرون بأن : الصحابة غير معصومين وفيهم العدول وغير العدول .

وقال العلامة السيد محسن الأمين (رحمه الله) : وقالت الشيعة حكم الصحابة في العدالة حكم غيرهم . . . فمن علمنا عدالته حكمنا بها وقبلنا روايته ولزمنا له من التعظيم والتوقير بسبب شرف الصحبة ونصرة الإسلام والجهاد في سبيل الله ما هو أهله ، ومن علمنا منه خلاف ذلك لم تقبل روايته ، أمثال : مروان بن الحكم (على قول) ، والمغيرة بن شعبة ، والوليد بن عقبة ، وبسر بن أرطاة ، وبعض بني أمية وأعوانهم ، ومن جهلنا حاله في العدالة توقفتنا في قبول روايته^(٢) .

أقول : هذا ويضاف إلى ذلك عدم استواء الصحابة في العلم والضبط والنقل كاستواء أسنان المشط بحيث لا يفرق بينهم ، وسبب ذلك يعود إلى عوامل القوة والضعف في الإدراك أو النقل أو التفقه والعلم أو مقدار تأثرهم أو خوفهم من السلطان . وعليه فلو كان المسور ومروان ذكرا من نقلا عنه من الصحابة قصة الحديثية ونسبا كل قول إلى قائله لأمكن التحقق من صحة هذه الرواية ولأمكن تمييز كثير مما خفي علينا على الخصوص وبين يدينا الكثير من التعارض والاختلاف بين مرويات صلح الحديثية وهذه الرواية التي تنفرد بذكر أمور لم نجد لها شاهدا من غيرها .

ولعل الاستفهام عن سبب حذف أسماء الصحابة من الرواية يبدوا وجيها ، بالأخص مع ملاحظة ما يأتي من ترجمة مروان بن الحكم والمسور بن مخزوم وعروة بن الزبير .

آيات من سورة يس :

قال سبحانه وتعالى في سورة يس :

﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦١)﴾

أعلام النبلاء ج ٢٢ ص ٣٧٠ .

(١) انظر : (١) شرح المقاصد/٣١٠/٥ ، (٢) الإصابة/١٩١/١ النصائح الكافية/١٦١ ، (٣) النصائح الكافية/١٦٢ عن الألويسي ، (٤) إرشاد الفحول . (٥) شيخ المضيرة ابن هريرة/١٠١/١ وراجع أضواء على السنة المحمدية له أيضا . (٦) أضواء على السنة المحمدية . (٧) النصائح الكافية . (٨) شيخ المضيرة . (٩) المصدر نفسه . (١٠) إعجاز القرآن . استفدنا هذه المصادر من رسالة العلامة السيد علي الميلاني في حديث أصحابي كالنجوم ص ١٠ .

(٢) السيد محسن الامين - أعيان الشيعة ، ج ١ ، ص : ١١٣ .

لماذا لم يرو عن مروان بن الحكم والمسور بن مخزوم هذه الرواية غير عروة بن الزبير؟ الآن كبار التابعين أو حتى صغارهم كانوا لا يرونه أهلا للنقل؟

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) . . .

وسواء عَلِيهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) يس ٦-١٠ ونحن نجد ان نفي الإيمان والاستواء في الإنذار وعدمه لأكثر قريش يتنافى مع إثبات عدالة جميعهم ، بالأخص للذين اسلموا بعد الفتح ، والمعروف ان سورة يس مكية ، فكيف يمكن افتراض حصول عدالة جميع الذين اسلموا بعد الفتح بمجرد الإسلام بعد ان نفت الآية حصول إيمانهم أكثرهم ! ومن المعلوم ان اغلبهم ما اسلموا إلا بدفع سهم المؤلفة قلوبهم من الزكاة .

وينبغي ان لا يفهم من هذا الكلام ان الشك سوف يتطرق إلى جميع الصحابة وبالتالي نسلب الوثاقة من الجميع بل المقصود ضرورة الابتعاد عن المبالغة في عدالة الجميع والتفصيل بين من ثبتت إسائته وانحرفه عن الدين وبين غيره .

وينبغي أن لا ينسى ما يتعاهده الشيعة من دعاء الأئمة لصحابه النبي ﷺ الأخيار المنتجبين المروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام لهم :

«اللَّهُمَّ وَأَصْحَابَ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً الَّذِينَ أَحْسَنُوا الصَّحَابَةَ وَالَّذِينَ أَلْبَسُوا الْبِلَاءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ وَكَانَفُوهُ وَأَسْرَعُوا إِلَى وَفَادَتِهِ وَسَابَقُوا إِلَى دَعْوَتِهِ وَإِسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ أَسْمَعَهُمْ حُجَّةَ رِسَالَتِهِ وَفَارَقُوا الْأَرْوَاحَ وَالْأَوْلَادَ فِي إِظْهَارِ كَلِمَتِهِ وَقَاتَلُوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ فِي تَشْيِيبِ نُبُوَّتِهِ وَأَنْتَصَرُوا بِهِ وَمَنْ كَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى مَحَبَّتِهِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ فِي مَوَدَّتِهِ وَالَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ الْعَشَائِرُ إِذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ وَأَنْتَفَتْ مِنْهُمْ الْقَرَابَاتُ إِذْ سَكَنُوا فِي ظِلِّ قَرَابَتِهِ فَلَا تَنْسَ لَهُمُ اللَّهُمَّ مَا تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ وَأَرْضَهُمْ مِنْ رِضْوَانِكَ وَبِمَا حَاشُوا الْخَلْقَ عَلَيْكَ وَكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاءَ لَكَ إِلَيْكَ وَأَشْكُرُهُمْ عَلَى هَجْرِهِمْ فِيكَ دِيَارَ قَوْمِهِمْ وَخُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْمَعَاشِ إِلَى ضَيْقِهِ وَمَنْ كَثُرَتْ فِي إِعْرَازِ دِينِكَ مِنْ مَظْلُومِهِمْ» .

الأمر الثاني : دعوى اعتضاد رواية البخاري بغيرها غير صحيحة :

وأما ما ذكره ابن حجر وغيره بأن مضمونها قد روي في رواية أبي الأسود عن عروة وبالتالي فهي معتقدة بما يشهد لصحتها ، ففيه :

أولا : ان رواية أبي الأسود مرسله عن عروة أيضا ، وهو غير كاف في الاعتضاد لان الاعتضاد يحتاج إلى وجود رواية بالمضمون عن طريق آخر غير الطريق الأول.

وثانيا : ان رواية أبي الأسود تخالف رواية البخاري في جملة من الموارد حتى ان السياق فيها مختلف. وهو يدل بدوره على وجود أنحاء مختلفة من رواية الحديثية.

وثالثا : ان مجرد التشابه في بعض المضامين لا يدل على صحة الجميع ، لان رواية البخاري عبارة عن مجموع مضامين عدة روايات ، فحصول التشابه بشروطه يفيد في تلك المواضع فقط ، لا في الجميع.

ورابعا : قد اتضح فيما سبق ان نفس رواية البخاري مختلفة في سياقها عن رواية ابن إسحاق مع ان كلاهما مرويان عن عروة ومروان والمصور ، وهذا مجد ذاته يضعف الاعتضاد المزعوم على فرض انعقاده.

ويضاف إلى كل ما سبق :

عدم وضوح معيار ومنهج الإرسال وجمع الروايات والنقول المتفرقة عن الصحابة في الصلح وسوقها بمتن واحد ، بما يمكن ان يبعث على الاطمئنان والوثوق.

فهل الإرسال وجمع الروايات بمتن واحد كان مبنيا على التجرد المحض والذي ليس فيه ترجيح أو انتقاء أو موازنة بين النقول ؟

أو ان ذلك تم مع الترجيح والانتقاء والموازنة بين النقول لاختيار طائفة وترك طائفة أخرى ؟

وإذا كان هناك انتقاء لروايات دون أخرى ، فما هو منهج ذلك ، وهل كان هذا المنهج قائما على الأمانة العلمية وتحري الحقيقة تجاه سنة النبي ﷺ ؟

أو كان قائما على تحقيق منهج بني أمية العام تجاه حديث وسنة النبي ﷺ ؟

والذي يظهر جليا من ملاحظة الرواية ومقارنتها بغيرها أنها أخفت أجزاء كثيرة ومهمة من الحوادث كحذفها لبيعة الرضوان بشكل كامل وحذفها اسم علي بن ابي طالب عليه السلام من كتابة الصلح وغير ذلك مما سوف نتعرض له عند الكلام عن مضمونها ، هذا مضافا إلى انفراد الرواية بأمر لم نجد لها شاهدا من غيرها.

بقي علينا التعرف على شخصية الرواة الأوائل ودراسة مدى تأثيرهم بعوامل تسلب الاعتماد عليهم ، ونحاول ان نذكر ما تيسر لنا عن شخصية مروان بن الحكم ، والمصور بن مخزوم ، وعروة بن الزبير ، والزهرري. ومن الله التوفيق.

دراسة شخصية مروان بن الحكم الأموي

قال ابن كثير : وقد كان أبوه الحكم من أكبر أعداء النبي ﷺ ، وإنما أسلم يوم الفتح ، وقدم الحكم المدينة ثم طرده النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، ومات بها ، ومروان كان أكبر الأسباب في حصار عثمان لأنه زوّر على لسانه كتابا إلى مصر بقتل أولئك الوفد ، ولما كان متوليا على المدينة لمعاوية كان يسب علياً كل جمعة على المنبر ، وقال له الحسن بن علي : لقد لعن الله أباك الحكم وأنت في صلبه على لسان نبيه فقال : لعن الله الحكم ^(١) وما ولد والله أعلم. وكان يلقب خيط باطل. ^(٢)

ذكر بعض موبقات مروان بن الحكم :

ونذكر فيما يلي جملة من موبقات مروان بن الحكم روتها المصادر المعتبرة :

– قتله طلحة بن عبيد الله في معركة الجمل. ^(٣)

– بُغضه ونُصِب عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام. ^(٤)

– قتله عددا كبيرا من المسلمين في معركة مرط راهج واستيلاءه على الخلافة بالسيف وسفك الدماء. ^(٥)

– منعه دفن الحسن بن علي عليهما السلام بمجنب جده

(١) عن ابن عمر قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليّ يقود الحكم بأذنه فلعنه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ، تاريخ الإسلام للذهبي ، ج ٣ ، ص : ٣٦٦ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٨٤ .

(٣) محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٣٨ ، قال : فلما رأى (مروان بن الحكم) انكشاف الناس نظر إلى طلحة بن عبيد الله واقفا فقال والله إن دم عثمان إلا عند هذا هو كان أشد الناس عليه وما أطلب أثرا بعد عين ففوق له بسهم فرماه به فقتله .

(٤) الذهبي – تاريخ الإسلام ، ج ٣ ص ٣٦٦ وابن الأثير – الكامل في التاريخ ج ٤ ص ١٩٣ ، وابن عساكر – تاريخ دمشق ترجمة مروان ، وعن محمد بن إسحاق ، عن عمر بن علي قال : قال مروان لعلي بن الحسين : ما كان أحد أكفّ (وفي رواية ادفع) عن صاحبنا (عثمان) من صاحبكم (علي بن ابي طالب عليه السلام) . قال : فلم تشتمونه على المنابر ؟ ! قال : لا يستقيم لنا هذا إلا بهذا ! ! انساب الأشراف للبلاذري ، ج ٢ ، ص : ١٨٤ وتاريخ مدينة دمشق ترجمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام . وفي رواية انه عليه السلام نظر يوما الى مروان فقال له ويلك وويل أمة محمد منك ومن بنيك إذا ساءت درعك ، الإستيعاب لابن عبد البر ج ٣ ص ١٣٨٨ .

(٥) ابن عبد البر – الإستيعاب ج ٣ ص ١٣٨٩ .

روى البيهقي قال :

قال عروة بن الزبير : أتيت عبد الله

بن عمر بن الخطاب ، فقلت له :

يا أبا عبد الرحمان ، إنا نجلس

إلى أئمتنا هؤلاء (أي بني أمية)،

فيتكلمون بالكلام ، نعلم أن الحق

غيره ، فنصدقهم ، ويقضون بالجور ،

فنقويهم ، ونحسنه لهم ، فكيف ترى

في ذلك ؟

فقال : يا ابن أخي ، كنا مع

رسول الله ﷺ نعد هذا النفاق ، فلا

أدري كيف هو عندكم

– وهو أول من قدّم الخطبة في صلاة العيد قبل الصلاة خلافا

للسنة. ^(٨)

رواية الحاكم حول لعن النبي ﷺ مروان بن الحكم :

وحين ذكر الحاكم حديث النبي ﷺ إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله نحلا وكتاب الله دغلا وكذلك حديث هلاك هذه الأمة على يدي أغيلمة من قريش ، قال : ولهذا الحديث توابع وشواهد عن رسول الله ﷺ وصحابته الطاهرين والأئمة من التابعين لم يسعني إلا ذكرها فذكرت بعض ما حضرني منها ، ثم قال :

عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي

حض سليمان على الجهاد ، وسار في ألوف لحرب عبيد الله بن زياد . سير أعلام النبلاء الذهبي ج ٣ ص ٣٩٤ .

(٨) البخاري – صحيح البخاري كتاب العيدين ج ٢ ص ٤ : قال أبو سعيد فلم يزل الناس علي ذلك (إيقاع خطبة العيد بعد الصلاة) حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجدت بنوبه فجدني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال أبا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة وانظر ايضا ابن الأثير الكامل في التاريخ ج ٤ ص ١٩٤ .

رسول الله ﷺ وحمله السلاح من اجل ذلك. ^(١)

– سعيه بالحسين بن علي عليهما السلام إلى معاوية بن أبي سفيان. ^(٢)

– إعانته معاوية بن أبي سفيان في اخذ البيعة ليزيد بن معاوية في حياة معاوية وكان يتأول بآيات من القرآن كذبا. ^(٣)

– إشارته على الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والي المدينة بقتل الحسين بن علي عليهما السلام عند امتناعه من بيعة يزيد بن معاوية. ^(٤)

– تشفيّه بقتل الحسين عليه السلام حينما سمع واعية نساء بني هاشم. ^(٥)

– تحريضه ومعاونته بسر بن أرطاة في الهجوم على المدينة في واقعة الحرة التي قتل فيها أكثر من سبعمائة من الصحابة والتابعين وافترض فيها ألف بكر حتى دخلت الخيول مسجد

رسول الله ﷺ فبالت ورائت فيه !! (نستغفر الله) ، فشكره يزيد بن معاوية على ذلك. ^(٦)

– وهو الذي جهز جيشا لقتل سليمان بن صرد الصحابي ومن معه فقتله بعين الورد. ^(٧)

(١) ابن حجر – الإصابة ج ١ ص ٣٩٢ . ابن التير – أسد الغابة ، ج ١ ، ص : ٤٩٣ ، ابن كثير – البداية والنهاية ج ٨ ص ٤٤ .

(٢) ابن كثير – البداية والنهاية ج ٨ ص ١٦٢ ، والدينوري – الأخبار الطوال ص ٢٢٤ . و محمد بن طاهر لمقدسي – البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨ .

(٣) البخاري – صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن باب سورة الأحقاف ج ٦ ص ٤٢ قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانتي

فقاتل عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري ، وراجع ايضا أسد الغابة ، ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٤) ابن كثير – البداية والنهاية ج ٨ ص ١٤٧ ، والدينوري – الأخبار الطوال ص ٢٢٧ ، ابن قتيبة – والإمامة والسياسة ، ج ١ ، ص : ٢٢٦ . قال مروان للوليد بن عتبة حينما ورد خير هلاك معاوية واخذ البيعة ليزيد : ولكن عليك بالحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ، فابعت إليهما الساعة ، فان بايعا والا فاضرب أعناقهما قبل ان يعلن الخبر ، فيشب كل واحد منهما ناحيه ، ويظهر الخلاف .

(٥) البلاذري – أنساب الأشراف ج ٣ ص : ٢١٧ ، قال البلاذري : ولما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح والصوارخ عليه ، واشتدت الواعية في دور بني هاشم فقال عمرو بن سعيد الأشدق : واعية بواعية عثمان ! ! وقال مروان حين سمع ذلك :

عجت نساء بني زبيد عجة كعجيج نسوتنا غدات الأرنب

(٦) محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٣٩ .

(٧) ابن حجر الإصابة ج ٦ ص ٢٣٤ وغيره . قال الذهبي : سليمان بن صرد الأمير أبو مطرف الخزاعي الكوفي الصحابي . له رواية يسيرة . . . قال ابن عبد البر : كان ممن كاتب الحسين ليبايعه ، فلما عجز عن نصره ندم ، وحارب . قلت : كان دينا عابدا ، خرج في جيش وساروا للطلب بدمه وكان هو الذي بارز يوم صفين حوشبا ذا ظليم ، فقتله .



به النبي ﷺ فدعا له ، فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (١)

بعض آراء العلماء في مروان :

وقال أبو حاتم : عائد بالله أن نحتج بخبر رواه مروان بن الحكم وذووه في شيء من كتبنا. (٢)
وذكر ابن حجر : ان مسلم صاحب الصحيح لم يعتمد على مروان بن الحكم. (٣)

الخلاصة :

ولهذا كله وغيره كثير نحن نحتاط في قبول رواية مروان بن الحكم.

ونحتمل ان مروان بن الحكم حدث برواية الصلح هذه في أيام حكم معاوية بن أبي سفيان لما كان واليا على المدينة سنة خمسين أو قبلها بقليل أو بعدها ويشهد لذلك ان عروة بن الزبير راوي هذه الرواية عن مروان قد ولد في أوائل خلافة عثمان وعلى قول مصعب الزبيري ولد عروة لست من خلافة عثمان (٤) يعني سنة تسع وعشرين من الهجرة فيكون عمره نيفا وعشرين أيام ولاية مروان.

ونحن نتساءل لماذا أخفى مروان بن الحكم أسماء هؤلاء الصحابة الذين نقل عنهم وعرض لنا متنا مجردا !

ولماذا لم يرو عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة هذه الرواية غير عروة بن الزبير ؟ هل لأن كبار التابعين أو حتى صغارهم كانوا لا يرونه أهلا للنقل عنه أو ان للمسألة تفسيراً آخر يرجع إلى تأثير تولي الحكم والسلطة والأحقاد القديمة

(١) الحاكم النيسابوري المستدرک ج ٤ ص ٤٧٩
(٢) ابن حبان - صحيح ابن حبان ج ٣ ص ٣٩٧ .
(٣) ابن حجر ، مقدمة فتح الباري ص ٤٤٣ .
(٤) ابن حجر - تهذيب التهذيب ، ترجمة عروة .

والأهواء الشخصية على رواية الحديث ؟

تعلیقنا على توثيق بعض علماء العامة لمروان بن الحكم مع كل ما ذكر :

ونحن نجد ان البخاري وغيره قد صححه (٥) واخرج له وذكره ابن حبان في الثقات وكذلك غيره !
وهم قد جزموا بعدم صحبته فحاله حال غيره من الرواة ولا تشمله قاعدة العدالة ، وقد ذكرنا من موبقاته ما هو متفق عليه كبغضه لعلي بن أبي طالب عليه السلام وسبه له ومعاونتته بسر بن أرطاة في قمع تمرد أهل المدينة الذي أدى بقتل كثير من الصحابة والتابعين وأولادهم واستباحة نسايتهم وقتله سليمان بن صرد وكثير من المسلمين وغير ذلك وهذه الأمور لو كان قام بعشارها احد سواه لأقاموا عليه الدنيا وما أقعدوها ، ولكن نجدهم بدلاً من ذلك ينقلون قول عروة بن الزبير : فلا أخاله يتهم علينا (٦) ، ويوثقونه.

ونحن لا نعرف كيف حصل ذلك ، فان أمثال قول عروة يؤخذ به عندهم لو لم يكن التعرّف على أحوال مروان ولم تنقل لنا إخباره ولكن مع اطلاعنا عليها لا مجال للأخذ بقوله.

ولعل السر في ذلك كله يتضح بالتأمل في كلام ابن عبد البر القرطبي بترجمة مروان حيث قال :

(فعلى قول مالك توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين أو نحوها ولم يره لأنه خرج إلى الطائف طفلاً لا يعقل وذلك أن رسول الله ﷺ كان قد نفى أباه الحكم إليها فلم يزل بها حتى ولى عثمان بن عفان فرده عثمان فقدم المدينة هو وولده في خلافة عثمان وتوفي أبوه فاستكتبه عثمان وكتب له فاستولى عليه). (٧)

ويتضح منه ان عثمان بن عفان هو المسؤول عن إرجاع الحكم وابنه مروان من الطائف إلى المدينة بعد وفاة لرسول الله ﷺ خلافاً له ﷺ مما يعني إرجاع مقامهم الاجتماعي في المدينة الذي وضعه رسول الله ﷺ عنهم بطردهم ، وهو الذي استكتبه وأولاه بيت المال فهو يتحمل كثيراً مما صدر من مروان بن الحكم.

ونحن نجد ان قبولهم قول عروة بن الزبير لتصحيح وثيقة مروان على الرغم من مخالفته للوقائع في قبول الرواية جاء لنفي تعرض عثمان بن عفان وما حدث في خلافته إلى قتله للمؤاخذاة والمسائلة ، ومع ذلك هناك أموراً أخرى عرضنا عن تناولها للاختصار.

(٥) راجع البخاري - التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٦٨ .
(٦) البخاري - التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٦٨ .
(٧) ابن عبد البر - الاستيعاب - ج ٣ - ص ١٣٨٧ .

سئل يحيى بن معين : هل الأعمش

مثل الزهري ؟

قال : برئت من الأعمش أن يكون

مثل الزهري ، الزهري يرى العرض

والإجازة ويعمل لبني أمية والأعمش

فقير صبور مجانب للسلطان ورع

عالم بالقرآن

وهذا النقل من أجل إقامة الحجّة على أتباع الخلفاء والأمويين ، وليس من أجل الاستشهاد على سنة رسول الله ﷺ ، وكيف ذلك وأبوه الحسين ﷺ وعمه الحسن ﷺ سبطا رسول الله ﷺ وجده علي بن أبي طالب وجدته فاطمة الزهراء ﷺ وجده النبي ﷺ وهو الذي شهد له العدو والموالي والبعيد والقريب بأنه أعلم أهل زمانه وأورعهم وأزهدهم (١) ، وإنما ذلك من اجل كشف محاولات من هموا بالمسلمين لإرجاعهم إلى الجاهلية الأولى وسنن مشركي قريش ، فالسبب إذن هو نقل خلاف علي ﷺ مع عثمان إلى الأجيال القادمة ، والذي أحجم عنه روايتهم.

وأما الحديث الثاني فهو يثبت للأمويين وأتباعهم ان علياً ﷺ لم يكن طالب حرب وقتل كما يزعمون في إعلامهم فهو الذي يمنع من ان يقتل المدبر أو يدقّ على الجريح وقد خرجوا لقتاله.

هذا ولا بد الانتباه إلى ان الوثيقة لا تثبت بمجرد نقل الراوي الثقة الثبت عن راو مجروح أو مجهول ، بل لا بد من إحراز ذلك بقرائن ككثرة الرواية عنه أو الاحتجاج به في مقام نقل السنة أو غير ذلك ، فإن نقل الراوي الثقة الثبت عن راو مجروح أو مجهول قد يكون لأجل كشف الكذب وإظهار الحق أو دواع أخرى لا

ولذا قال محمد بن عقيل : فتعديل مثل مروان تفریط واضح . ومما يجير منه العاقل المتدين رواية البخاري عن مروان وأشباهه وترفعه عن الرواية علوم النبي ﷺ جعفر الصادق. (١)

دفع توهم :

روى البخاري وغيره عن علي بن حسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعلياً رضي الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى علي أهل هما لبنيك بعمرة وحجة قال ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد. (٢)

وبلفظ آخر : قال شهدت عثمان وعلياً بمكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما رأى علي ذلك أهل هما فقال : لبنيك بحجة وعمرة ، فقال : تراني أنهي الناس وأنت تفعله ؟ قال : لم أكن لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول أحد من الناس. (٣)

وروى الشافعي وغيره عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام) قال دخلت على مروان بن الحكم فقال ما رأيت أحداً أكرم غلبة من أبيك ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه : لا يقتل مدبر ولا يذف على جريح. (٤)

وقد يتوهم بعض الناس من الروايتين السابقتين ان علي بن الحسين ﷺ كان يرى وثيقة وعدالة مروان للرواية عنه مع كل ما مرّ.

ولكن هذا توهم في غير محله ، ويظهر بطلانه بأدنى تأمل في مضمون الروايتين.

أما الحديث الأول فالذي نجد فيه : ان الإمام زين العابدين نقل عن مروان علة مخالفة جده الإمام علي بن أبي طالب ﷺ للخليفة عثمان بن عفان في أهم مسائل الحج ، وهي الجمع بين العمرة والحج والإهلال هما معا وهو ما يسمى بحج التمتع الذي نهى عنه الخليفة عمر بقوله المعروف (متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما) (٥).

(١) العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل ، السيد محمد بن عقيل ص ٧٨ ، قال العلامة الطهراني في الذريعة ج ١ ص ٢٧٩ : السيد الجليل المعاصر السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي المولود في شعبان سنة ١٢٧٩ ، والمتوفى سنة ١٣٥٠ في المكلا باليمن .

(٢) البخاري - صحيح البخاري ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الذهبي - تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٧٨٦ .

(٤) الشافعي - الأم ج ٤ ص ٢٢٩ . والشيخ الطوسي - المبسوط ج ٧ ص ٢٦٤ .

(٥) راجع : بداية المجتهد ١ : ٣٤٦ باب القول في التمتع ، وزاد المعاد لابن

القيم ٢ : ٢٠٥ فصل « إباحة متعة النساء . وشرح النهج ٣ : ١٦٧ ، والمعني لابن قدامة ٧ : ٥٢٧ ، والمجلي لابن حزم ٧ : ١٠٧ ، وتفسير القرطبي والرازي ٢ : ١٦٧ ، و ٣ : ٢٠١ و ٢٠٢ ، وكنز العمال ٨ : ٢٩٣ و ٢٩٤ ، والبيان والتبيين للجاحظ ٢ : ٢٢٣ . وراجع الطحاوي في كتابه شرح معاني الآثار ، مناسك الحج ص ٢٧٤ عن ابن عمر ، وكنز العمال ط . الأولى ٨ : ٢٩٣ و ٢٩٤ .

(٦) انظر : الذهبي - سير اعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٨٦ بترجمة علي بن الحسين (عليهما السلام) .

علاقة لها باعتقاد العدالة والوثوق.

دراسة شخصية المسورين مخرمة

ليس المسور كمروان بن الحكم في الفساد والظلم والطغيان ،
وخلاصة سيرته :

ان أباه كان من مسلمة الفتح وكان من المؤلفلة قلوبهم .
وكان المسور مع عبد الله ابن الزبير ، وكان ابن الزبير لا
يقطع أمرا دونه .

وقد قتل في واقعة رمي الكعبة بالمنجنيق ، بعد أن قاتل دون
ابن الزبير .

وكانت الخوارج تغشاه وينتحلونه .

وكان إذا ذكر معاوية صلى عليه .^(١)

وقد روى المسور قصة خطبة علي عليه السلام بنت أبي جهل على
فاطمة عليها السلام وادعى انه كان يومئذ محتلما . قال ابن حجر:
والمسور لم يحتلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم .^(٢) وقال بترجمته بعد ذكر
الحديث: وهو مشكل المأخذ، لأن المؤرخين لم يختلفوا أن مولده
كان بعد الهجرة... فيكيف يسمى محتلما^(٣).

دراسة شخصية عروة بن الزبير

ولد عروة بن الزبير في أوائل خلافة عثمان بن عفان ،
وتتلخص شخصيته عروة بن الزبير في أنه لم يكن هواه مع علي
ابن أبي طالب عليه السلام ولا مع أهل البيت عليهم السلام ، وربما ساير الأمويين
في سبهم عليا عليه السلام والنبل منه ، وكذلك ساير أخاه عبد الله بن
الزبير في بغضه لعلي عليه السلام ، وكان هواه مع خالته عائشة فقد
حفظ عنها كثير مما روته وكان يفتي الناس على أبي بكر وعمر
بن الخطاب وله مع ابن عباس منازعات حول المتعتين نقلها
أصحاب الحديث .

عن ابن عباس قال تمتع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عروة بن الزبير نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس ما
يقول عروة ؟ قال يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن
عباس أراهم سهيكون .^(٤)

وقال ابن أبي خيثمة: كان يوم الحمل ابن ثلاث عشرة سنة
فاستُصغر أي رُدَّ عن الحضور مع أبيه الزبير وخالته عائشة .

وكان يسمى ملوك بني أمية وأسماءهم ويسايرهم فيما يطلبونه ،

(١) انظر تاريخ دمشق - ابن عساكر ج ٥٨ ص ١٦٨ .

(٢) قد اثبت العلامة السيد علي الميلاني عدم صحة هذا القصة راجع كتابه
الرسائل العشر الرسالة رقم ٦ .

(٣) فتح الباري - ابن حجر ج ٩ ص ٢٨٦ .

(٤) تهذيب التهذيب - ابن حجر ج ١ ص ١٣٧ .

(٥) احمد بن حنبل - مسند احمد ج ١ ص ٣٣٧ .

فقد روى البيهقي قال : قال عروة بن الزبير : أتيت عبد الله بن
عمر بن الخطاب ، فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، إنا نجلس
إلى أئمتنا هؤلاء ، فيتكلمون بالكلام ، نعلم أن الحق غيره ،
فنصدقهم ، ويقضون بالجور ، فنقويهم ، ونحسبهم لهم ، فكيف
ترى في ذلك ؟ فقال : يا ابن أخي ، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعد
هذا النفاق ، فلا أدري كيف هو عندكم .^(١)

وقد روى لهم روايات في السيرة بعد مقتل أخيه عبد الله بن
الزبير في سنة ٧٤ هـ ، فقد كان بايع عبد الملك بن مروان .

جاء في الطبري : عن هشام بن عروة ، عن عروة أنه (يعني
عروة) كتب إلى عبد الملك بن مروان : أما بعد ، فإنه - يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما دعا قومه لما بعثه الله من
الهدى والنور الذي أنزل عليه ، لم يبعدها منه أول ما دعاهم ،
وكادوا يسمعون له . . .

وقال ابن أبي الحديد : وذكر شيخنا أبو جعفر^(٢) الاسكافي
رحمه الله تعالى أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من
التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام ، تقتضي
الظعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جُعلا يرغب في
مثله ، فاختلقوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة وعمر بن العاص
والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير .

وروى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه ، قال : حدثني
عائشة قالت : كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعلي عليه السلام ،
فقال : يا عائشة ، إن هذين يموتان على غير ملتي أو قال
ديني .

وروى عبد الرزاق عن معمر ، قال : كان عند الزهري
حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام ، فسألته
عنهما يوما ، فقال : ما تصنع بهما ومجديتهما ! الله أعلم بهما ،
إني لأتتهما في بني هاشم .

قال : فأما الحديث الأول ، فقد ذكرناه ، وأما الحديث الثاني
فهو أن عروة زعم أن عائشة حدثته ، قالت : كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم إذ أقبل العباس وعلي ، فقال : يا عائشة ،
إن سرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين
قد طلعا ، فنظرت ، فإذا العباس وعلي بن أبي طالب .^(٣)

(١) البيهقي - سنن البيهقي ج ٨ ص ١٦٥ .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي ، من متكلمي المعتزلة وأحد
أئمتهم ، وإليه تنسب الطائفة الإسكافية منهم ، وهو بغدادى أصله
من سمرقند ، قال ابن النديم : كان عجيب الشأن في العلم والذكاء
والصيانة ونبل الهمة والنزاهة ، بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه أحد ،
وكان المعتصم يعظمه . وله مناظرات مع الكرابيسي وغيره . توفي سنة
٢٤٠ ، لسان الميزان ٥ : ٢٢١ .

(٣) ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٦٣ .

وقال ابو جعفر الأسكافي ايضا : وقد تظاهرت الرواية عن
عروة بن الزبير أنه كان يأخذ الزمعة (الرمدة) عند ذكر علي
عليه السلام فيسبه ويضرب بإحدى يديه على الأخرى .^(١)

وقال إبراهيم بن محمد الثقفي في كتابه الغارات : عن يحيى
بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : كان عروة إذا ذكر عليا نال
منه .^(٢)

وذكر المسعودي عن ابن عائشة ، عن أبيه ، عن حماد بن
سلمة ، قال : كان عروة بن الزبير يعذر أخاه (عبد الله بن الزبير)
إذا جرى ذكر بني هاشم وحضره إياهم في الشَّعبِ وجمعه لهم
المحطب لتحريقهم ، ويقول : إنما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في
طاعته إذ هم أبوا البيعة فيما سلف .^(٣)

وكان عروة الى جنب نيئه من امير المؤمنين عليه السلام
يثني على مروان بن الحكم بقوله : فلا اخاله (اي مروان) يتهم
علينا .^(٤)

إلا ان كل ذلك لم يمنع عروة بن الزبير ان يروي حديثنا
في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عن ابن عباس ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صافح علياً فكأنما صافحني ،
ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش ومن عانقه فكأنما
عانقني ، ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم ومن صافح محبا
لعلى غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب .^(٥)

وهذا التناقض العجيب في شخصية عروة ذكره ابنه يحيى ،
قال : كان أبي إذا ذكر عليا نال منه ، وقال لي مرة : يا بني ،
والله ! ما أحجم الناس عنه إلا طلبا للدين . قال يحيى : فكنت
أعجب من وصفه إياه بما وصفه ، ومن عيبه له وانحرافه عنه .^(٦)
ومن المناسب جدا ان ننقل هنا ما أورده ابن عساكر قال :
جمع عبد الله بن عروة بن الزبير بنيه ثم قال : يا بني ، إن الله
تعالى لم يَبِّنْ شيئا فهدمه وإن الناس لم يبنوا شيئا قط إلا هدموه
وإن بني أمية من عهد معاوية إلى اليوم يهدمون شرف علي فلا
يزيده الله إلا شرفا وفضلا ومحبة في قلوب المؤمنين يا بني فلا
تشتما عليا .^(٧)

(١) ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٦٩ .

(٢) إبراهيم بن محمد الثقفي - الغارات ج ٢ ص ٥٧٥ .

(٣) المسعودي - مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشراف والملوك
ص ٣٨١ تحت عنوان ابن الزبير وال بيت الرسول . علي بن الحسين
بن علي المسعودي ، أبو الحسن ت ٣٤٥ هـ توفي بمصر ، من تصانيفه
الكثيرة : مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشراف والملوك ،
التاريخ في اخبار الأمم من العرب والعجم ، التنبيه والاشراف ، خزائن
الملك وسر العالمين ، وكتاب المقالات في أصول الديانات .

(٤) البخاري - التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٦٨ .

(٥) الموفق الخوارزمي - المناقب ص ٣١٦ .

(٦) ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٢ .

(٧) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ج ٣١ ص ٢٣ .

لم يرو الزهري وهو من كبار أهل العلم حسب زعمهم والذي لقي بعض الصحابة وكبار التابعين قصة الحديبية عن غير عروة بن الزبير !

والخلاصة :

ان عروة ليس أهلا للاعتماد الوثوق التام بما يرويه .
ونحن نتساءل لماذا لم يرو عروة ابن الزبير إخبار صلح
الحديبية عن غير مروان والمسور ، فانه روى عن الصحابة منهم
عبد الله بن عمر وأبو أيوب والمغيرة بن شعبة وناجية الأسلمي
وجابر بن عبد الله الأنصاري وهؤلاء كلهم قد اتفق العلماء
على حضورهم الحديبية وابعوا بيعة الرضوان . ولهم رواية في
الصلح .

دراسة شخصية محمد بن مسلم الزهري

كثرت كلمات أهل الجرح والتعديل في الإطراء على الزهري
لكثرة رواياته وإسناده وحفظه قال : المزني في تهذيب الكمال :
ليس فيهم أجود مسندا من الزهري . كان عنده ألف حديث .^(١)
والكلام عن شخصية الزهري يقع في مقدمتين :

المقدمة الأولى : عوامل أثرت في رواية المغازي والسيرة النبوية على الرواة الأوائل

هناك عوامل أثرت على الرواة الأوائل من الصحابة أو
التابعين وأدت إلى امتناع كثير منهم عن نقل بعض حديث
النبي صلى الله عليه وسلم أو سيرته ، أو حتى تحريفها أو الوضع والكذب فيها .
وكان من أهم تلك العوامل وأكثرها تأثيرا : عداة بني أمية
لعلي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وحسد لهم له ، وتبئيتهم
الوقية فيه والتليل منه وسبه ولعنه على المنابر وفي خطب
الجمعة ، وتشويه صورته بوضع أخبار قبيحة فيه وفي أهل بيته
عليهم السلام ، وإشاعة ذلك بين الناس وتعليم الناشئة عليه ،
والتنكيل بشيعته ورواة فضائله وأهل بيته عليهم السلام وقتلهم
وتشريدهم ، واستمرارهم على ذلك مدة سبعين سنة حتى نهاية
ملكهم سنة ١٣٢ هـ ، إلا فترة خلافة عمر بن عبد العزيز وهي
سنتان ونصف ، وقد مر ذكر بعض ما يدل على ذلك في ترجمة
(٨) المزني تهذيب - الكمال ج ٢٦ ص ٤٣٠ بترجمته .



عروة ونضيف هنا ما تيسر مختصرا فنقول :

روى مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه ثم ذكرها^(١) ، وفي رواية ابن حجر قال : لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته أبدا^(٢) . ولعل لأجل ذلك كان سعد بن وقاص لا يرى معاوية أهلا لرد السلام^(٣) .

وقال ابن عبد ربه : لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن عليا على منبر رسول الله ﷺ فقيل له : إن ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعت إليه وخذ رأيي .

فأرسل إليه ذكر له ذلك فقال : إن فعلت لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه . فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله : أن يلعنوه على المنابر . ففعلوا فكتبت أم سلمة زوج النبي ﷺ إلى معاوية : إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك إنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله . فلم يلتفت إلى كلامها^(٤) .

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتابه (الأحداث)^(٥) : كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله

- (١) مسلم بن الحجاج - صحيح مسلم باب كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ .
- (٢) ابن حجر فتح الباري ج ٧ ص ٦٠ .
- (٣) البخاري - التاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٨٥ . عن عائشة بنت سعد : سلم معاوية على سعد ولم يرد عليه .
- (٤) ابن عبد ربه - العقد الفريد ج ٢ ص ٣٠٠ .
- (٥) قال أحمد بن أبي خيثمة : كان أبي وابن معين ومصعب الزبيري يجلسون على باب مصعب ، فمر رجل على حمار فاره ويزة حسنة فسلم وخص بسلامه يحيى ، فقال له : يا أبا الحسن : إلى أين ؟ قال : إلى دار هذا الكريم الذي يملكه دنانير ودرهم : إسحاق الموصلي . فلما ولي قال يحيى : ثقة ثقة ثقة . فسألت أبي من هذا ؟ فقال : هذا

بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته ، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام ، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضماً إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام ، فقتلهم تحت كل حجر ومدبر ، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل ، وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم .

وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق : الا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا بمجالسهم وقربوهم وأكرمهم واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته . ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان : انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا وأهل بيته فاحموه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه ، وشفع ذلك بنسخة أخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره .

فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يجدته حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظة ليكتنم عليه^(٦) .

ونقل الذهبي عن عبد الله بن شداد الصحابي قوله : وددت أني قمْتُ على المنبر من غدوة إلى الظهر ، فأذكر فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أنزل ، فيضرب عنقي^(٧) . وقال ابن كثير في ترجمة مروان بن الحكم : ولما كان متوليا على المدينة لمعاوية كان يسب عليا كل جمعة على المنبر^(٨) .

وقال ابن سعد في طبقاته : لما انهزم جيش بن الأشعث هرب عطية العوفي إلى فارس فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب وإلا فاضربه أربعمئة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعا فقرأه كتاب الحجاج فأبى عطية أن يفعل فضربه أربعمئة وحلق رأسه ولحيته^(٩) .

- وقال عمرو بن عثمان الحمصي ثنا خالد بن يزيد عن جعونة المدائني . مات المدائني سنة أربع أو خمس [وعشرين] عن ثلاث وتسعين سنة . راجع ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ١٥٣ .
- (٦) ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة ج ١١ ص ٤٤ . والنص مفصل في وصف ذلك اقتصرنا على بعضه .
- (٧) الذهبي - سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨٩ .
- (٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٨٤ .
- (٩) محمد بن سعد - الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٣٠٤ .

قال : كان لا يقوم خليفة من بني أمية إلا سب عليا ، فلم يسبّه عمر^(١) بن عبد العزيز حين استخلف^(٢) .

وما ذكرناه غيض من فيض وصورة مخففة من مآسي وجرائم بدأت باغتيال الحسن بن علي عليهما السلام سنة ٥٠ هـ ومقتل حجر وأصحابه واضطهاد شيعة علي ﷺ ومحبيه ورواة فضائله ، وكان أعظمها قتل الحسين بن علي عليهما السلام سنة ٦٠ هـ ورفع رأسه على الرمح وسوقه مع نسائه وبناته سبايا إلى الشام^(٣) وذلك حين امتنع عليه السلام عن بيعتهم والدخول في طاعتهم ونهض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واستمر ملك بني أمية على ذلك إلى سنة ١٣٢ هـ حتى أزيلوا على يد العباسيين .

والى هذا الخطر العظيم نبّه القرآن الكريم : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ الإسراء/٦٠ . وقال رسول الله ﷺ هم بنو أمية ، وكذلك قال ﷺ : إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله لخلا وكتاب الله دغلا^(٤) .

وكان تأثير بني أمية وأعوانهم على رواة الحديث كبيرا جدا بحيث دخلت إلى كتب الحديث والسير والمغازي والتاريخ أخبار موضوعة مجعولة او محرفة قبيحة في سيرة النبي ﷺ ومغازيه وكذلك في علي وأهل بيته ﷺ وتفسير القرآن الكريم وغابت عنها أحاديث صحيحة ، وكذلك صار منهج بني أمية طريقا لعلو رجال ورواة وعلماء وتعديلهم واشتغالهم والإطراء عليهم

(١) عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي الأموي ، ولي إمرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير وولي الخلافة بعده فعد مع الخلفاء الراشدين من الرابعة مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف راجع التقريب بترجمته .

(٢) الذهبي - تاريخ الإسلام ، ج ٧ ص ٢٢٧ ، ابن سعد والطبقات الكبرى ج ٥ ص ٣٠٧ . قال ابن الطقطقي وهو (اي عمر بن عبد العزيز) الذي قطع السب عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وسلامه - وكان بنو أمية يسبونهم على المنابر . قال عمر بن عبد العزيز : كان أبي عبد العزيز بن مروان يمر في خطبته بهذا هذا ، حتى إذا وصل إلى ذكر أمير المؤمنين علي - عليه السلام - تتعجب ، قال : فقلت له ذلك فقال : يا بني : أدركت هذا مني ؟ قلت : نعم قال : يا بني : اعلم أن العوام لو عرفوا من علي بن أبي طالب ما عرفوه نحن ، لتفرقوا عنا إلى ولده ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة قطع السب وجعل مكانه قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٦ : ٩٠ [١] ومدحه الشعراء على ذلك : فمن مدحه على ذلك كثير عزة [٢] بقوله :

ولبت فلم تشتم عليا ، ولم تخف بريا ، ولم تتبع مقالة مجرم
انظر الفخرى لابن الطقطقي ص ١٢٩ وغيره .

(٣) قال الذهبي : ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل ، وقتل الحسين وإخوته وآله ، بغضه الناس ، وخرج عليه غير واحد ، ولم يبارك الله في عمره . (تاريخ الإسلام الذهبي ج ٥ ص ٣٠) .

(٤) راجع تفسير جلال الدين السيوطي والطبري والقرطبي وغيرهم عند هذه الآية وانظر ايضا المستدرک للحاكم ج ٤ ص ٩٧٤ .

انفردت رواية البخاري عن عروة بن الزبير في صلح الحديبية بعدة أمور لم ترد عن راو آخر وهي موضع تناهي مع العقيدة بالنبي ﷺ وشخصيته المبينة في القرآن الكريم

وكترة النقل عنهم ، وكذلك طريقا لمقت رجال وعلماء آخرين عرفوا بالصلاح والتقوى وجرحهم والحط من شأنهم وبندهم ووصمهم بالزندقة والكذب .

المقدمة الثانية : اشتغال الزهري مع بني أمية

وكان تأثير بني أمية أشد واكبر على من اشتغلوا معهم في ولاية أو منصب أو قضاء أو إفتاء واخذوا جوائزهم ، وقد نقلنا قبل قليل وصف عبد الله ابن عمر عمل عروة بن الزبير بالنفاق لمصانعه بني أمية . وقد اعتبر عدم اشتغال الراوي معهم منقبة وفضيلة^(٥) .

وكان الزهري ممن اشتغل مع بني أمية ولازمهم وعلم أبنائهم وولي الخراج والقضاء لبعضهم^(٦) .

قال الزهري عن نفسه : نشأت وأنا غلام لا مال لي ولا أنا في ديوان ، وكنت أتعلم نسب قومي . . . إلى ان يقول : ثم قال (عبد الملك بن مروان) : أين تحب أن يكون ديوانك ؟ مع أمير المؤمنين هاهنا أم في بلدك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين أنا معك . ثم خرج قبيصة ، فقال : إن أمير المؤمنين أمر أن تثبت في صحابته ، وأن يجري عليك رزق الصحابة ، وأن يرفع فريضتك إلى أرفع منها ، فالزم باب أمير المؤمنين . . .

قال الزهري : وتوفي عبد الملك ، فلزمت ابنه الوليد ، ثم سليمان ، ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد . قال : ثم لزم هشام بن عبد الملك وصير هشام الزهري مع أولاده ، يعلمهم ويحج معهم^(٧) .

قال الذهبي : استقضى يزيد بن عبد الملك على قضائه

(٥) انظر ابن حجر - تهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٧٩ ، ترجمة : اسماعيل بن عمرو بن سعيد .

(٦) الذهبي - تاريخ الإسلام ، ج ٨ ، ص : ٢٢٩ ، وميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٢٥ ، بترجمة خارجة بن مصعب . وانظر القرطبي - جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٦٠ .

(٧) الذهبي - سير اعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٣٠ ، ترجمة الزهري .

الزهري^(١).

قال مكحول : افسد نفسه (أي الزهري) بصحبته للملوك^(٢).
ولذا حينما سئل يحيى بن معين : هل الأعمش مثل
الزهري ؟

قال : برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري ، الزهري
يرى العرض والإجازة ويعمل لبني أمية والأعمش فقير صبور
مجانب للسلطان ورع عالم بالقرآن.^(٣)

وملازمة الزهري لبني أمية أثرت على روايته تأثراً كبيراً.
روى أبو الفرج عن الزهري ، قال : قال لي خالد^(٤) بن عبد الله
القسري :

اكتب لي النسب ، فبدأت بنسب مضر ، وما أتمته فقال :
اقطعه ، اقطعه ، قطعه الله مع أصولهم ، واكتب لي السيرة.

فقلت له : فإنه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب عليه السلام
فأذكره ؟ فقال : لا ، إلا أن تراه في قعر الجحيم.^(٥)

ولهذا عدل الزهري في حديثه عن أول من أسلم من الصحابة
من علي بن أبي طالب عليه السلام إلى زيد بن حارثة^(٦) ، وحذف ذكر
علي بن أبي طالب عليه السلام في وقعة احد والأحزاب والحديبية
وخبير وحنين وذلك في أخبار مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها
عنه معمر بن راشد.^(٧)

وقال أبو أحمد العسكري يقال ان الأوزاعي لم يرو في الفضائل
حديثاً غير هذا (حديث الكساء) والله أعلم قال وكذلك الزهري
لم يرو فيها إلا حديثاً واحداً كانا يخافان بني أمية.^(٨)

وقال ابن حبان : ولسن أحفظ للمالك ولا للزهري فيما روي

(١) الذهبي - سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٣١ ، ترجمة الزهري .

(٢) الذهبي - سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٣٣٩ . بترجمة الزهري .

(٣) ابن حجر - تهذيب التهذيب ابن حجر ج ٤ ص ١٩٧ . راجع ذلك
بترجمة : سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي . مولاهم أبو محمد
الكوفي الأعمش .

(٤) قال المزني : قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت يحيى بن
معين ، قال : خالد بن عبد الله القسري كان والياً لبني أمية وكان
رجل سوء ، وكان يقع في علي بن أبي طالب . وقال أبو نعيم ، عن
الفضل بن الزبير : سمعت خالد القسري وذكر علياً فذكر كلاماً لا
يحل ذكره . انظر تهذيب الكمال للمزي بترجمة خالد . وقال ابن
حجر : قال الحافظ : وقال العقيلي : لا يتابع علي حديثه وله أخبار
شهيره وأقوال فظيمة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصبهاني والمبرد
وغيرهم . انظر ابن حجر - تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٠٢ . والغريب
جدا ان البخاري وابو داود اخرجوا لخالد هذا مع نصبه وبغضه علياً عليه السلام
وسبه اياه جهرة .

(٥) ابو الفرج الاصبهاني - الأغاني ج ١٩ ص ٥٩ .

(٦) قال عبد الرزاق : وما أعلم احداً ذكره غير الزهري . الاستيعاب ترجمة زيد بن حارثة .

(٧) تنبه الى ذلك استاذنا العلامة السيد الوالد حفظه الله ، راجع التفصيل في كتابه
المدخل الى دراسة مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ص ٧٢ الباب
الأول الفصل الخامس تحت عنوان دوافع التحريف رقم ٤ .

(٨) ابن الأثير - أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠ .

من الحديث شيئاً من مناقب علي رضي الله عنه.^(٩)

ويقول ابن عساکر : عن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، قال :
كنت عند الزهري أسمع منه ، فإذا عجوز قد وقفت عليه ،
فقلت : يا جعفري ، لا تكتب عنه فإنه مال إلى بني أمية وأخذ
جوائزهم ، فقلت : من هذه ؟ قال : أختي خرفت ، قالت :
خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد.^(١٠)

الخلاصة :

يظهر مما تقدم عدم صلاحية الزهري للاعتماد والوثوق .

ولا بد من ان نتساءل : لماذا لم يرو الزهري وهو من كبار
أهل العلم حسب زعمهم والذي لقي بعض الصحابة وكبار
التابعين قصة الحديبية عن غير عروة بن الزبير !

مؤاخذتنا على روايتي البخاري وابن إسحاق

عرفنا ان سند رواية صلح الحديبية عند البخاري وابن
إسحاق التي تنتهي إلى الزهري عن عروة عن مروان بن الحكم
والمسور بن حمزة لا يمكن الاعتماد عليه ، ويشهد ذلك في تلك
المواضع التي تنفرد بها الرواية .

والآن لا بد لنا من النظر في متن هذه الرواية وتسجيل ما
نشك في صحته أو نحتمل تعمد إخفاءه من قبل الرواة .

مؤاخذتنا على رواية البخاري :

**أولاً : ما انفردت به رواية البخاري عن عروة بن الزبير ولم يرد عن
راو آخر وهو محل إشكال :**

١ :

ذكرت الرواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استشار المسلمين في ان يعمد إلى
نساء وصبيان الأحابيش الذين استنفرتهم قريش ، ويأخذهم قبل
ان يجاروه ، وهذا لم يعهد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته وهو لا ينسجم
مع عدة أمور منها كونه في الأشهر الحرم وكونه محرماً وكون
الأحابيش لم يجاروه حتى ذلك الحين ، هذا مع وضوح ان سياق
هذا المقطع في هذا الموضوع إنما هو من اجل ذكر فضيلة لأبي بكر !

٢ :

ذكرت الرواية ان علة نزول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحديبية هي بروك ناقته
وان سبب ذلك هو منع حابس الفيل لها من التقدم ، وانه فهم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اثر ذلك الرجوع وعدم التقدم فنزل في الحديبية .

(٩) ابن حبان المجروحين ١ : ٢٥٨ - وقال الكعبي (المتوفي ٣١٩) في
قبول الاخبار «لم يرو لعلي فضيلة قط وكان مروانياً» ١ : ٢٦٩ .

(١٠) ابن عساکر - تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢٢٧ .

والغريب هنا تفسير بروك ناقته النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمنع عن التقدم
وانه ذلك مثل الفيل الذي جاء به أبرهة هدم البيت الحرام .

فالمعلوم ان الله سبحانه وتعالى قدّر بأن لا يكون إلا
وبيته الحرام قائماً باسمه ، وذلك منذ رفع قواعده على يد نبيه
إبراهيم عليه السلام ، ولذا اهلك سبحانه وتعالى الجيش الكبير الذي
ساقه أبرهة في وادي محسر وحبس الفيل العظيم عن التقدم نحوه .
حتى ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في ذلك :

يا حابس الفيل بسذي المغمس

حبسته كأنه مكرس^(١)

والعلة واضحة وهي ان أبرهة ومن معه كانوا على الباطل
المحض بقصدهم هدم البيت وهتك الحرمه .

فالإهلاك بالطير الأبايل وحبس الفيل العظيم كان قضاء
من الله تعالى لحفظ البيت وحرمة وصد أبرهم وجنوده ، وهذا
القضاء جار للطفة والجبارة ومن جاء يريد هتك حرمة البيت
وهدمه إلى ابد الدهر .

وعليه لا يمكن افتراض ان ذلك يجري للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولناقته ،
وهو يريد تعظيم البيت .

وتؤكد هذه الغرابة ، اذا علمنا بان بروك الناقة وحابس
الفيل لم ينقل إلينا إلا عن عروة بن الزبير ، وقد بحثنا عن ذلك
في روايات أخرى عن غير عروة فلم نجد شيئاً .

هذا مضافاً إلى ان سبب نزول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحديبية معلوم
وواضح ، وهو سبق قريش إلى بلدح (منطقة في مكة) والماء
الكثير الموجود فيها لصّد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التقدم نحو البيت .

وقد اثبت الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه الكريم :

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا
أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ

وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ
فَتَضْحَكُوا مِنْهُمْ مَعْرَةً بَعِيرٍ

عَلِمَ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

لَوْ تَرَبَّلُوا الْعَذْبَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيمًا ﴿الفتح/٢٥﴾

والضمير (هم) ، يرجع إلى قريش المشركه .

وصدّه عن الامر صدّاً : منعه وصرفه عنه.^(٢)

وقد بينّ ذيل الآية علة عدم إرادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم البدء بقتالهم او
المناوشة معهم .

وفي ضوء ذلك لا يمكن ان نقبل صحة هذا المقطع من رواية
البخاري فانه كالقول : بان الله هو الذي صدّه نبيّه عن بيته
بحبس ناقته كما حبس الفيل الذي جاء مع أبرهة .

(١) الشيخ المفيد - الامالي ص ٣١٤ .

(٢) الجوهرى - الصحاح ج ٢ ص ٤٩٥ .

ان بروك ناقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديبية

وان سبب ذلك من حابس الفيل

لم ينقل إلينا إلا عن عروة بن

الزبير ، وقد بحثنا عن ذلك

في روايات أخرى عن غير عروة

فلم نجد شيئاً .

٣ :

ذكرت رواية البخاري ان عروة بن مسعود جعل يرمق
أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعجب بهم وانه قال :

(والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب
محمد محمداً).

ونحن مع إقرارنا بان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعظمونه
لوجوب ذلك عليهم ولعظم خطر شخصه صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم ، إلا انه لا يصح قول عروة هنا : انه ملك ، لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نزه نفسه عما يختص به الملوك لأنفسهم من مظاهر الكبرياء
والعظمة والعجب ، بل دعى إلى نبذ ذلك والابتعاد عنه .

هذا ، مضافاً إلى ما وجدناه في رواية علي بن يزيد بن
جدعان ان عروة بن مسعود قد قال لقريش بعد رجوعه من
النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ما رأيت مثل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قط ،

وما هو بملك ،

ولقد رأيت الهدي معكوفاً يأكل وبرّه وما أراكم إلا
سيصبيكم قارعة.^(٣)

٤ :

وقد ينتبه المطلع على الرواية ان هناك تهاوتاً واضحاً
بين قول عروة بن مسعود لقريش حاكياً عن علاقة الصحابة
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم : وإذا أمرهم ابتدروا أمره .

وبين ذيل الرواية حين تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أمرهم بالحلق
والنحر ثلاث مرات : فلم يقم منهم رجل واحد !

ولا نعرف كيف وقع ذلك ، فهل تغيرت الطباع كلها في لحظة
واحدة بحيث انقلبوا نقلاً تاماً وعصوا امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم !

ام ان عروة كان مخطئاً في تقييمه لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم !

(٣) الهيثمي - مجمع الزوائد ج ٤ ص ٣٠٣ .



أم ان هذه مؤامرة وتلاعب بالحديث والقصة من قبل الرواة لتخفيف أمر إنكار عمر بن الخطاب على النبي ﷺ في صلح الحديبية ، وتسريته إلى جميع الصحابة !
٥ :

نقلت الرواية قول أبي بكر (امصص بظر اللات) ، ونحن ايضا حين فتننا عن ذلك لم نجد ورد عن غير عروة بن الزبير. هذا مضافا إلى انه منطوق مرفوض ووضع ، وكيف يمكن ان يكون ذلك عند رسول الله ﷺ ، وهو خلاف قوله تعالى : ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ النساء/١٤٨.

ثانيا : ما أهمل ذكره من قصة الحديبية في رواية البخاري مع أهميته :

١. أعرضت الرواية عن ذكر استنفار النبي ﷺ للأعراب واعتلاهم بالشغل مع ان القرآن الكريم أثبت ذلك.
٢. أعرضت عن ذكر صنيع خالد بن الوليد بالنبي ﷺ حيث كان يعارضه على الجبال لصدّه وأراد ان يهجم عليه في الصلاة ولكن الله اخبر نبيه ﷺ بذلك فضلى صلاة الخوف.
٣. أعرضت عن ذكر فتك أبي سفيان والنفر السبعين الذين كانوا معه بالنبي ﷺ وهو بالحديبية وان الله سبحانه وتعالى هو الذي كف أيديهم عن نبيه ﷺ ومن معه من المسلمين وقد ذكر تعالى ذلك في سورة الفتح وجاء في روايات.
٤. أعرضت ايضا عن ذكر بيعة الرضوان تحت الشجرة. وسبها ، مع انها من الحوادث الكبيرة والأساسية في صلح الحديبية ، والتي ذكرها القرآن الكريم في سورة الفتح.
٥. أعرضت الرواية عن ذكر اسم كاتب كتاب صلح الحديبية وهو علي بن أبي طالب ، مع انها ذكرت أسماء المشركين أمثال بديل بن ورقاء وعروة بن مسعود والمخير بن شعبة ومركز بن حفص وسهيل بن عمرو وغيرهم ، وهذا يدل بوضوح على الميول الأموية لرواة هذه الرواية.
٦. أهمل ذكر أهم شروط صلح الحديبية : وهو ان يأمن

الناس كلهم وأن يكون الإسلام ظاهرا ولا يكره احد على تركه. ولا اعلم لماذا أهمل ذلك مع ان هذا الشرط هو النتيجة المهمة للصلح وأحداث الحديبية ، ونحن وجدنا بالمقابل ان ابن إسحاق اثبت هذه الشروط في روايته.

ثانيا : مؤاخذاتنا على رواية ابن إسحاق :

مؤاخذاتنا على رواية ابن إسحاق هي مؤاخذاتنا على رواية البخاري سوى بعض الأمور ، ولكن نريد ان نشير إلى ان ابن إسحاق حينما وصل في حديثه إلى بيعة الرضوان وسببها وكيفية وقوعها جاء بمتن عن غير الزهري وعروة بن الزبير ، ليكمل هذه المقطع ، والسبب يعود إلى حذف رواية الزهري بيعة الرضوان من الأساس في الحديث عن الصلح.

وهذا المتن رواه ابن إسحاق عن غير الزهري منقطعاً بدون تسلسل الإسناد.

وقد فسرت البيعة وسببها فيه على انها وقعت حين بلغ النبي ﷺ ان عثمان قد قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا ﷺ الناس إلى البيعة. وقال كان الناس يقولون : بايعهم على الموت.

فجعلت البيعة على القتال ، من اجل وصول خبر مقتل عثمان بن عفان.

وهذا لا ينسجم مع الآيات المتقدمة الذي ذكرناها في سورة الفتح ، حيث ان خطة النبي ﷺ واضحة بعدم البدء بقتال أحد كما في الآية المباركة :

﴿وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَتَسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُم فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُذْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَرَىٰ كَلِمًا لَّعَدَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الفتح/٢٥.

ثم يتنافى مع ورود روايات بأسانيد واضحة وصحيحة بأن البيعة كانت على ان لا يقرّوا ، ولم تكن لأجل القتال.

ثم لماذا هذا الغضب والبيعة لعثمان دون سائر المسلمين ، ألم ينقل مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع انه قتل ابن زعيم حين فتك بعض فتيان قريش بالنبي ﷺ في الحديبية !!^(١)

ثم ذكرت رواية ابن إسحاق بعد ذلك ان النبي ﷺ بايع في بيعة الرضوان لعثمان نيابة عنه وضرب إحدى يديه على الأخرى ، ولا اعرف ما معنى فعل النبي ﷺ هذا لشخص مقتول وميت !!

(١) مسلم – صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة ذي قرد .

المصادر :

١. الكافي / ثقة الاسلام الكليني / ١٣٦٣ هـ دار الكتب الإسلامية - طهران
٢. سنن أبي داود / أبو داود السجستاني / ١٤١٠ هـ دار الفكر - بيروت - لبنان
٣. مسند أحمد / احمد بن حنبل
٤. سنن النسائي / النسائي / ١٣٤٨ هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
٥. السيرة النبوية / ابن هشام المعافري / تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي بيروت دار المعرفة
٦. تاريخ الطبري / ابن جرير الطبري / الرابعة ١٤٠٣ هـ مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت - لبنان
٧. دلائل النبوة / البيهقي / تحقيق عبد المعطي القلعجي بيروت دار الكتب العلمية ط الأولى ١٩٨٥/١٤٠٥
٨. البداية والنهاية / ابن كثير / ١٤٠٨ هـ دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان
٩. الإصابة / ابن حجر
١٠. تهذيب التهذيب / ابن حجر
١١. وتاريخ التهذيب / ابن حجر
١٢. سير اعلام النبلاء / الذهبي / ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان
١٣. عمدة القاري / العيني / بيروت - دار إحياء التراث العربي
١٤. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث / ابن شرف النووي
١٥. كشف الظنون / حاجي خليفة / دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان
١٦. فتح الباري / ابن حجر / بيروت - دار إحياء التراث العربي
١٧. شرح المقاصد / التفتازاني
١٨. النصاب الكافية / ابن عقيل
١٩. تاريخ الاسلام / الذهبي
٢٠. الطبقات الكبرى / محمد بن سعد / ار صادر - بيروت
٢١. الكامل في التاريخ / ابن الاثير / ١٣٨٦ هـ دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر
٢٢. تاريخ مدينة دمشق / ابن عساكر / ١٤١٥ هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
٢٣. انساب الاشراف / البلاذري
٢٤. الاستيعاب / ابن عبد البر
٢٥. أسد الغابة / ابن الاثير
٢٦. الأخبار الطوال / الدينوري / تحقيق عبد المنعم عامر مراجعه جمال الدين شيبان ، قم ، منشورات الرضى ، ١٣٦٨ش.
٢٧. البدء والتاريخ / محمد بن طاهر المقدسي
٢٨. صحيح البخاري / البخاري / ١٤٠١ هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
٢٩. المستدرک على الصحيحين / الحاكم النيسابوري / تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي
٣٠. صحيح ابن حبان / ابن حبان / ١٤١٤ هـ مؤسسة الرسالة
٣١. التاريخ الكبير / البخاري

أهملت الرواية عدة مواضع مهمة

من صلح الحديبية :

منها استنفار الاعراب ، صنيع خالد ،

فتك أبي سفيان بالنبي ﷺ

مع سبعين من قريش ،

بيعة الرضوان واحداثها ،

اسم علي بن أبي طالب (ع) من

كتابة الصلح ، وغير ذلك ...

٣٢. العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل / السيد محمد بن عقيل
٣٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة / العلامة الطهراني
٣٤. تذكرة الحفاظ / الذهبي / دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان
٣٥. الام / الشافعي
٣٦. المسبوط / الشيخ الطوسي
٣٧. زاد المعاد / ابن القيم
٣٨. المغني / ابن قدامة
٣٩. شرح نهج البلاغة / ابن ابي الحديد المعتزلي / ١٣٧٨ هـ دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه
٤٠. الغارات / إبراهيم بن محمد التقفي / طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن
٤١. المناقب / الموفق الخوارزمي / ١٤١٤ هـ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
٤٢. تهذيب الكمال / جمال الدين ابي الحجاج المزي / الرابعة ١٤٠٦ هـ مؤسسة الرسالة بيروت لبنان
٤٣. صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج / دار الفكر - بيروت - لبنان
٤٤. العقد الفريد / ابن عبد ربه
٤٥. ميزان الاعتدال / الذهبي / ١٣٨٢ هـ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان
٤٦. تفسير الجلالين / جلال الدين السيوطي
٤٧. جامع بيان العلم / القرطبي
٤٨. الأغاني / ابو الفرج الاصفهاني
٤٩. المجروحين / ابن حبان / توزيع دار الباز للنشر والتوزيع - عباس أحمد الباز - مكة المكرمة
٥٠. الأمالي / الشيخ المفيد
٥١. الصحاح / الجوهري
٥٢. مجمع الزوائد / الهيثمي

